الافتراض السابق

في التراث اللغوي حتى القرن الرابع الهجري

Pragmatic In linguistic heritage until the FOURTH century AH

بحث مقدم

وليد توفيق الدمرداش الشناوي

الملخص

يرى الباحثون أن الافتراضات بأنواعها المختلفة تمثل حلقة الوصل في التواصل الناجح المبني على مقدمات ونتائج وصولًا للمقصد التواصلي والإخباري معًا، فهو ذات أهمية قصوى أو لازمة من لوازم التواصل أو الاستعمال بين أطراف الحوار ،وهو للمكتوب من الجمل والخطابات، وهي استنتاج أصيل لا يحتاج إلى كثير من التأويلات المختلفة، وهي مجرد بديهات من فهم الكلام وطبيعته، والافتراضية تختلف عند المتكلم والمخاطب ،لكنْ هناك عامل مشترك بينهما يبنى عليه الحوار لاحقًا على معلومات سالفة القول أو أفعال بدون تصريح مباشر بها ،فالمتكلم يفترض أن السامع يعرف ما يريده المتكلم ،والسامع يبني فهمه على ما يعرفه أو يعتقد أنه يعرفه، فالسامع لا يكون متأكدًا، بل من الممكن أن يكون شاكًا في ذلك؛ لذلك تعددت المقاصد المباشرة وغيرها البسيطة والمركبة عند الطرفين، ونجاح الاعتقاد السابق عند المتحاورين يؤدي إلى نجاح التواصل بدون تأويل ،والافتراض البسيط مرتبط بالجمل في المعنى الضيق له وفي المعنى الواسع يتعدى الجملة من نفي وإثبات وسؤال وأمر ونهي إلخ...إلى المقامية بجميع جوانبها (الحدث–المتكلم –المخاطب – البيئة – الظروف الاجتماعية ...)

الكلمات المفتاحية

الافتراض السابق –المتكلم –السامع –المعلومات –الأصول –الاستدلال –العلاقة – المعطيات .

Summary

The researchers believe that assumptions of different types are the link in successful communication based on introductions and results to reach the communicative and news destination together, It is of the utmost importance or necessary of the supplies of communication or use between the parties of dialogue, which is for the written sentences and speeches is an original conclusion that does not need many different priorities is just the beginnings of understanding the speech and its nature and the default differ when the speaker and the speaker, but there is a common factor among them on which the dialogue is based later on information above all or actions without direct authorization,The speaker assumes that the listener knows what the speaker wants and the listener builds his understanding on what he knows or thinks that he knows, and the listener is not sure, but it is possible to be doubted in that, so there are many direct and other simple and complex purposes on both sides and the success of the previous belief in the interlocutors leads to the success of communication without interpretation, and the simple assumption is linked to sentences in the narrow sense of it and in the broad sense goes beyond the sentence of denial, proof, question, order, etc….

To the denominator in all its aspects (event– speaker – addresser – environment – social conditions …)

Keywords

Previous assumption – speaker – listener – information – assets – inference – relationship – data

المقدمة

الافتراض السابق أحد عناصر التداولية ؛فيقوم على ما هو مفترض سابق أنه معلوم لدى الطرفين لغويًا ونفسيًا واجتماعيًا ومنطقيًا واستدلاليًا، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس ما يفترض سلفًا ،وقد لوحظ أن الافتراض قد يكون مرتبطًا ببعض العبارات اللغوية دون بعض مثل(الأمر والنهي والسببية لهذا الأمر والنهي ومدى العلاقة بينهم ومقدرة المخاطب على فعل ذلك).

المنهج :الوصفي التحليلي إذ نقوم بتتبع ظاهرة الافتراض مع تحليلها، وعقد موازنة.

التطبيق: يكون على النصوص التراثية عند (اللغويين –والبلاغيين – والأصوليين) في المواقف التخاطبية ، وأن المتكلم يكون في موضع الآمر والناهي، وكل ذلك موصول بسياق الحال ؛لذلك كانت دراسة الافتراض السابق مثار اهتمام الباحثين منذ أوائل القرن العشرين ؛لما سببه من مشكلات حقيقية لكل النظريات التحويلية فضلًا عن أنها شغلت جانبًا أساسيًا من اهتمام علماء الدلالة ،ومن **أنواعه:** يميز التداوليون بين الاستعمال العام للفظ الافتراض السابق في لغة الحياة اليومية، والاستعمال الاصطلاحي في الدرس التداولي الذي هو أضيق مدى من الاستعمال العام.

كما ميز بعض التداوليين بين نوعين من الافتراض السابق المنطقي أو الدلالي والتداولي ،فالمنطقي مرتبط بالصدق والكذب أي مطابق للواقع، وأما الافتراض التداولي ليس له دخل بصدق القول وكذبه ومدي مطابقته للواقع من عدمه ،فالقضية الأساسية ممكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق.

الفرق بين الافتراض والاقتضاء :الافتراض غير مقيد بنتيجة أما الاقتضاء فهو مقيد بنتيجة والخلاف يكون في الجملة الخبرية المثبتة والالتباس يكون فيها.

العوامل المؤثرة في الافتراض السابق:

1- المعلومات المختزنة في ذهن طرفي الحوار :وتخص المعلومات السابقة والخلفيات عن المفترضة عنهم وعن الموقف ،وسير الحوار عند تلك اللحظة والمنظورات والآراء السابقة.

2- الإطار المتصل بالموقف افتراضًا :حيث يتمثل في كيفية تمكن المتحدثين من فهم بعضهم بعضًا مع وجود الخصائص الغامضة التي تبدو ظاهرة في الحوار.

الأهمية: يمثل إدراك الطرفين في اللاوعي أن مخاطبيهم يعتمدون على الافتراض السابق .

الافتراض السابق:Presupposition:

ويعنى به المخزون المعلوماتي، بالإضافة إلى ما يفترضه المخاطب من معلومات سابقة في ذهن المخاطب، وتتفاوت طبيعة الحوار طبقًا لهذا المخزون في درجات الإفصاح والإحالة، فإذا قال المتكلم: (قابلت الرجل أمس – أو قابلته أمس) كان مفترضًا أن المخاطب يعلم مَنْ الرجل الذي يقصده المتكلم. إما إذا قال: (قابلت الرجل الذي يبحث عن وظيفة أمس)، كان المفترض أن المخاطب ليس لديه مخزون كافٍ يمكنه من معرفة هذا الرجل؛ ومن ثَمَّ حرص المتكلم على أن يقدم عبارة صريحة تفي بالغرض[1]. فأهميته أنه يُبنى على جانبين (المعطيات – الافتراضات) معترف بها بين أطراف التواصل بهدف إنجاح العملية التواصلية، لكن هل الافتراض السابق إلزاميًا في نجاح التواصل ؟ نعم حتى ولو لم تكن المعطيات موجودة ،فالافتراض موجود ،ويضع ملامح الحوار التالية للافتراض:-

ملامح سابقة (مباشرة وغيرها) ← يترتب عليها ← الافتراض المحتمل

ومن ثم فالافتراض- تداولي القصد- مرتبط باحتمالات بحتة، وله قسمان:

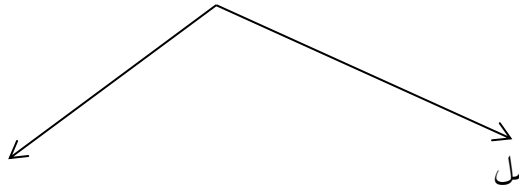

فالافتراض المحتمل :-هو غير المتوقع لكنه تابع للافتراضية البنائية على اللفظ من الناحية الدلالية متأثرًا في ذلك بالسياق المقامي

[1] قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية:أحمد المتوكل،دار الأمان،المغرب ط1، 1995م، ص138.

الافتراض الواقعي:-هو القائم على طبيعة اللفظ وطبيعة المقام غير قائم على الاحتمالية بدرجة واسعة ،هذا التقسيم قائم على المعلومات المشتركة -بين المتحاورين - المعروفة سابقًا سواء بالإشارة أو بالإحالة أو بالقصد، إذ يعرفه التداوليون «العنصر الخاص بالقول أو تحويله إلى الاستفهام (هل) أو النفي (لا)»[1] إذن هو يقوم على :-

المعطيات ⟵ خبر (معرفة سابقة)

الافتراضات ⟵ الاستفهام (الاحتمالية المعرفية)

فالافتراضات السابقة لا يصرح بها المتكلم بل تفهم من طبيعة العلاقة بين المتخاطبين، فالافتراض السابق من الناحية الاجتماعية يؤثر في:-

1- اختيار اللفظ

2- ترتيب الحوار والأولويات في الجملة.

3- الإيجاز والإسهاب أحيانًا.

4- مراعاة الظروف (الزمانية - والمكانية - والنفسية-والاجتماعية)

ويبنى على :-

سياق الحال ⟵ (افتراض سابق) المتكلم (طلب من) ⟵ المخاطب

لكن هل الافتراض السابق يرتبط بالمنطق من الناحية الاستدلالية والاستنتاجية ؟ نعم يرتبط ذلك عند المتكلم والمتلقي، فهو يربط بين المقدمات والتوالي في سياق الحال يتطلبه الواقع، فمثلًا طلب شخص أن يعرف مكانًا نفترض (حي الحسين)مثلًا، فيقول:-

-هل هذا حي الحسين؟

1- المفترض أن هناك مسؤولًا واقفًا في المكان.

2- ويكون هناك سائل يحتاج للمساعدة.

3- الاحتمالية بالمعرفة وعدم المعرفة.

4-معالم المكان(تراث إسلامي).

---

[1]تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،عمر بلخير منشورات الاختلاف،الجزائر، ، ط1، 2003م ، ص11.

تطبيقًا عليه:-

افتراض سابق

المتكلم المخاطب

لماذا سأل؟ (الصيغة الطلبية)	الإجابة (نعم –لا)
1–لأنه باعتقاده (احتمالية الفرضية	بناء على افتراضية المعرفة السابقة
بعلم المسؤول مادام موجودًا بالمكان	بالمكان
2–أو إشارة (ملابس– أو عمل– أو لون)	قد يجيب أو يمتنع بسبب خبرته السابقة
3–الكلام (اللهجة)	بنوعية من يسأل عن هذا المكان.

نستنتج من ذلك أن الافتراض السابق لازمة من لوازم الحوار ذات بعد تداولي، وهي تستند على أرضية مشتركة بين المتكلم والمخاطب ،وبالتالي تأتي طبيعة الحوار الإبلاغية من الأساليب الإنشائية تحمل(النفي – والإثبات) والخبر.

سياقات (بِنى عامة) ←خلفية المتكلم ←يتوافق ويستنتج المخاطب

فالافتراضات :- هي خلفية سابقة محتملة تتحول إلى سؤال يترجمه المخاطب بإجابته بـ(نفي أو إثبات) متوافق مع سياق الحال.

الافتراضات السابقة

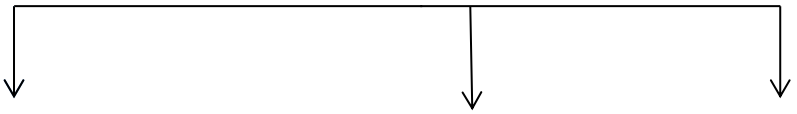

الخلفية السابقة للمتكلم الحالي	تحويل الخلفية إلى جملة إنشائية عند المتكلم	ترجمة المخاطب للخلفية والجملة الإنشائية مع السياق

وفي نموذج الافتراض السابق يفتقد إلى (مبدأ التأدب) ؛لأن التكلم مع شخص تعرفه أو لا تعرفه يحتاج إلى تحية أو مراعاة (الكم والكيف) بالإضافة إلى قناعات المتكلم الأولية سواء بالمكانة الاجتماعية أو الفكرية أو الثقافية كل ذلك يؤثر على طبيعة الخطاب، وبذلك تمثل الخيط الرابط لنجاح العملية التواصلية. كما لاحظ أن أهم بواعث استعمال الأفعال المباشرة هو التأدب في الحديث كما لاحظ بعض الباحثين أن كل الأفعال الكلامية أفعال غير مباشرة فيما عدا الأفعال الأدائية الصريحة، فنحن نتواصل بها أكثر من تواصلنا بغيرها[1]

[1]تحليل الخطاب، ص278، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصـــر :د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة

لكن هناك مجموعة من الأسئلة تدور حول الافتراض السابق:-

1- هل الافتراض السابق هو القول المضمر ؟

2- هل الأقوال المضمرة هي الإشارات الباطنة؟

3- هل هذه الإشارات هي القصدية؟

4- هل الإلزام بمباديء (الكم- والكيف) يحقق الافتراض؟

قد يكون الافتراض السابق قولًا مضمرًا بالطبع(لا) ؛لأن الافتراض قائم على الاحتمالية والتأكد لمعلومات سابقة على الحوار، وقد تفهم في نهاية الحوار أو في منتصف الحوار، فهي تبنى على ما سبق، وهو يساعد على فهم المتكلمين لأنفسهم ، الذي يبدو ظاهرًا على الجملة والعبارات التي تنشأ في صيغة الحوار وهي(علاقة بين افتراضين)[1]

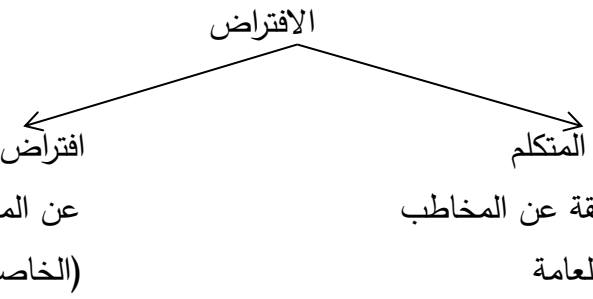

ويمثل نجاح التواصل بمدى تحقيق عناصر التواصل التي منها الافتراض، فالافتراض السابق له بالغ الأهمية في عملية التواصل، وإنجاز الأفعال اللغوية بحيث يتم افتراض وجود أساس سابق لدى المخاطب ، ويعتمد عليه المرسل في بناء خطابه، وينطلق منه المتلقي للوصول إلى غاية المرسل[2]

افتراض سابق ← يسبق ← الكلام ← يأتي ← متضنات القول

والافتراض ذاتي يعتمد المتكلم على نفسه ومعرفته بالأمور ،وقد لوحظ أنه يرتبط بالحدث العام ،ويأتي بعد ذلك الكلامي بناءً عليه ،وليس الافتراض وليد الحدث الكلامي، بل هو مرتبط بالسياق (المقامي والكلامي).إذ يكون واضحًا في الاستفهام والإجابة عليه بالنفي والإثبات).

الجامعية ،الإسكندرية ، 2002م، ص49 – 51.

[1]التداولية جورج يول تح/قصي العتابي ،دار العربية،ط1، 2010م. ص52

[2] النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ،أحمد فهد شاهين،عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 2015م، ص20

افتراض ← يتطلب ← استفهام(أ–هل) ← يجيب حسب معرفته ← المخاطب

مبادئ الافتراض السابق:–

الأول: "الافتراض اللازم في تحليل الخطاب" هو افتراض مقاصدّي، أي أنه (معروف) من خلال فرضيات يقوم بها المتكلم عما يتوقع المخاطب أن يقبله بدون اعتراض.

والثاني: "الأساس المشترك" المفترض في تبادل الخطاب جزء من هذا الوصف لعملية الافتراض، كما جاء في التعريف التالي لدى (ستالناكر) «إن عمليات الافتراض هي ما يعتبره المتكلم أرضية مشتركة مسلمًا بها لدى كل أطراف المحادثة»[1].

الثالث: "رصيد الافتراضات السابقة" يذكر (فينيمان) أن لأي خطاب رصيد من الافتراضات السابقة، التي تتأتى بضم معلومات مستمدة من المعرفة العامة، وسياق الحال، والجزء المكتمل من الخطاب ذاته. فلدى كل طرف من أطراف الخطاب – حسب هذا الاقتراح – رصيد من الافتراضات المسبقة، ويظل هذا الرصيد في تزايد مع تقدم عملية الخطاب. كما أن كل طرف في هذه العملية يتصرف وكأن هناك رصيدًا واحدًا فقط من الافتراضات المسبقة مشتركًا بين كل أطراف الخطاب، ويؤكد (فينيمان) أن هذا الحكم ينطبق على أي خطاب عادي صادق[2]، فإذا قال رجل لآخر: (أغلق النافذة) فالمفترض سلفًا أن النافذة مفتوحة، وأن هناك مبررًا يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصول بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب[3].

العوامل المؤثرة في الافتراض السابق:0

1– المعلومات المختزنة في أذهان أطراف الحوار : «وتخص هذه الافتراضات السابقة معلومات عن خلفيتهم وخصائص الموقف وسير المحادثة عند تلك اللحظة والمنظورات

---

[1]() تحليل الخطاب ص37

[2] السابق نفسه ص96– 97.

[3] آفاق جديدة، ص26.

والآراء المشتركة»[1]. ومن ثم حرص التداوليون على ضرورة الاهتمام بسياق التلفظ بما فيه من افتراضات منطقية وأخرى تداولية.

2- الإطار المتصل بالافتراض السابق: ويرتبط بالافتراض «مصدر تواصلي آخر –وهو الإطار– الذي يراه جوفمان بالدرجة نفسها من الأهمية في تفسير كيف يتمكن المتحدثون من فهم بعضهم بعضًا، مع وجود الخصائص الغامضة التي تبدو ظاهرة على عبارتهم والإطار مخطط تفسيري يحدد هوية المتكلم وسامعيه في حديث معين ،من حيث كونه مثالًا على النوع المحدد من الحدث التواصلي »[2]

أنواع الافتراض السابق:

حاول بعض الباحثين التمييز بين نوعين من الافتراض هما:

أولها: "الافتراض المنطقي أو الدلالي" وفيه يشترط الصدق بين قضيتين، فإذا قيل: (إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة)، وكان هذا القول صادقًا أي مطابقًا للواقع لزم أن يكون القول: (زيد تزوج أرملة) صادقًا أيضًا، إذ إنه مفترض سلفًا.

ثانيها: "الافتراض التداولي" وهو لا يتأثر بالصدق أو الكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق، فإذا قلت مثلاً: (سيارتي جديدة)، ثم قلت: (سيارتي ليست جديدة)، فمع التناقض في القولين فإن الافتراض السابق وهو أن لك سيارة لا يزال قائمًا في الحالين. وهناك من حاول الجمع بينهما؛ ومن ثَمَّ فالفرق بينهما مفهوم خلافي [3].

اللغويون :-

لا يمكن أن يكون هناك استفهام بدون طلب المعرفة أو التوضيح أو المساعدة ، فالسؤال يبنى على معرفة مسبقة بالشيء، إذ يذكر (الخليل) «نَحْو قَول الرجل للرجل أَأَنْت فعلت كَذَا وَكَذَا أَأَنْت قلت كَذَا وَكَذَا وَقد علم أَنه قد فعل فَهُوَ كَأَنَّهُ يستجيزه أَن يخبر عَنهُ بِمَعْنى إِنَّه قد وَجب عَلَيْهِ ذَلِك وَمِنْه قَول الله تبَارك وَتَعَالَى تخبيرا عَن مَلَائكَته حِين قَالُوا {أَتجْعَلُ فِيهَا من يفْسد فِيهَا}(البقرة:30) معناهم فِيهَا معنى الْإِيجَاب أَي ستجعل وَالله جلّ وَعز لَا يستخبر» [4]

وجاء كلام المتكلم بناءً على ما سمعه أو ما علمه عن المخاطب وبالتالي تكون إجابة المخاطب

---

[4]الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس، الإسكندرية، ط1، 2013م،ص102

[2] الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي: ص 102

[3]آفاق جديدة، ص28 – 29.

[4]الجمل في النحو:أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) ،تح/ فخر الدين قباوة،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1985م ،ص264

على علمه بما قاله المتكلم فلا يقل دور كل منهما في نجاح التواصل أي اعتمادًا على التخيل ،وهي تسمى بالافتراضية العلمية السابقة ، وأن الافتراض من المباديء الأساسية في كل حوار أو عملية تواصل حتى إنه لا يمكن تقديم أي معلومة إلا من خلال افتراض سابق ووجود معلومات مماثلة ترتبط بالموضوع ينطلق منها في عملية التعلم أو يسمى (التمهيد).

والافتراض السابق يمثل عقدًا بين أطراف الحوار وهو عبارة عن فكرة يفترضها المتكلم وتسبق النطق بالكلام بها ،إذ ذكر (المبرد) أن الخليل مر يومًا بأصحابه فسألهم عن نطقهم لحرف الباء في كلمة اضرب والدال من قد وما أشبه السواكن فسؤاله لهم دليل على معرفتهم بالمسألة النحوية ،ومدى العلاقة بينهم والمعرفة السابقة لنطق هذه الكلمات، فالافتراض متمثل في معرفة أصحابه بالنطق، وأنهم قادرون على إحاطته بالنطق هذه السواكن ومنزلة المتكلم لأنه له منزلة لدى المسؤولين وكل ذلك يعتمد على سياق الحال، أو علاقة السائل بالمسؤول، فأشار إلى ذلك فـ «قال سيبويه خرج الْخَلِيل يَوْمًا على أَصحابه فَقَالَ كَيفَ تلفِظون بالباءِ من اضربْ وَالدَّال من قدْ وَمَا أَشبه ذَلِك من السواكن فَقَالُوا با دَال فَقَالَ إِنَّما سمّيتم باسم الْحَرْف وَلم تلفِظوا بِهِ فَرَجَعُوا فِي ذَلِك إِليه فَقَالَ أَرى إِذا أَردت اللَّفْظ بِهِ أَن أَزيد أَلف الْوَصْل فأَقول اِبْ اِد / لأَن الْعَرَب إِذا أَرادت الِابْتِدَاء بساكن زَادَت أَلف الْوَصْل فَقَالَت اِضرب اُقتل إِذا لم يكن سَبِيل إِلى أَن تبتدي بساكن وَقَالَ كَيفَ تلفِظون بالباءِ من ضَربَ وَالضَّاد من ضُحىً فأَجابوه كنحو جوابهم فِي الأَول»[1]

والافتراض يمثل مدى العلاقة بين أطراف الحوار، ويكون المتكلم على علم تام أو افتراض لما يعلم عن الحوار وليس ما يقصده أو يتوقعه المخاطب ذلك في سياق الموقف، فقال سيبويه «وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربيًا يقول: ما أنا بالذي قائل لك شيئا. وهذه قليلة، ومن تكلم بهذا فقياسه اضربْ أيهم قائل لك شيئا. قلت: أفيقال: ما أنا بالذي منطلق؟ فقال: لا. فقلت: فما بالُ المسألة الأولى؟ فقال: لأنه إذا طال الكلام فهو أمثلُ قليلًا، وكأن طولَه عوض من ترك هو. وقلّ من يتكلم بذلك»[2]

تمثل اللافتراض في :-

-الافتراض السابق ←سيبويه (أفيقال)

-العلاقة ← (سيبويه تلميذ الخليل)

---

[1] المقتضب،(المبرد) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،د.ت 32/1

[2] الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، ت/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1988،3م.404/2

-سياق الحال ⟵ (مسألة نحوية)

-مكانة المتكلمين ⟵ (سيبويه السائل والخليل المسؤول)

- طرفي الافتراض ⟵ (استفهام (أ) وإجابة (لا)

ومن أهم التعريفات في الافتراض تعريف(د/طه عبد الرحمن) ،إذ عده من المضمرات التداولية وفي هذا يقول :«إذا أجرينا (قانون الاختصار) على القول ، فإننا نتعرف فيه على جملة من الإضمارت التداولية وهي عبارة عن الإضمارت التي يكون الأصل فيها مقامات الكلام وسياقاته من حيث مناسبة لها»[1].

تعدد تمثيل الافتراض في النحو العربي فمثلًا (باب التعريف والتنكير) فقد ارتبط مفهومهما بالمتكلم والمخاطب، ومدى معرفتهما بموضوع الحديث ،فالمتكلم يختار الرسائل التعبيرية بما يراه دالًا على مايريد نقله إلى المخاطب إلا إذا كان المخاطب جاهلًا بموضوع الحديث ،وكانت معلوماته قليلة أو معدومة ،استعمل المتكلم اسمًا نكرة دون تعيين ،وعلى السامع في هذه الحالة طرح أسئلة للوصول إلى الحقيقة، حيث يفترض فيه العلم بالشيء المراد أو الجهل به «وربما جعلُوا النكرَة اسْما والمعرفة خَبرا فَيَقُولُونَ كَانَ رجل عمرا إِلَّا أَن النكرَة أَشد تمَكنا من الْمعرفَة لِأَن أصل الْأَشْيَاء نكرَة وَيدخل عَلَيْهَا التَّعْرِيف وَالْوَجْه أَن تجْعَل الْمعرفَة اسْما والنكرة خَبرا»[2] وعلم المتكلم بمدى خفة النكرة على التعريف لدى السامع ؛لأن النكرة أول وهي افتراضية في الحوار ومن ثم أكثر الكلام ينصرف إليها.

-الرجل ⟵افتراض سابق بمعرفة الرجل وهويته وطريقته وظروفه(كل شيء)

-رجل ⟵افتراض سابق بعدم معرفة الرجل ولا هويته ولا ظروفه(لا شيء)

والمفهوم من ذلك أن المتكلم على يقين من معرفة السامع لمحور الحديث وموضوعه؛ لأنك تعرف سبب المجيء بالمعرفة بدل من النكرة ، والمعرفة أخص منها «واعلم أن النكرة أخفُّ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكُّنا؛ لأنّ النكرة أولّ، ثم يَدْخلُ عليها ما تُعَرَّف به. فمن ثَمّ أكثرُ الكلام ينصرف في النكرة.»[3] ولذلك ينطبق ذلك على بداية كلام المتكلم فيُسلم أنه يجب البدء بما هو معلوم لدى المخاطب ؛لذلك يأتي بما يريد أن يخبر عنه وهو(الاسم) المبتدأ «فالمبتدأ أول جزء

---

[1]اللسان والميزان أو التكوثر العقلي اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن،المركز الثقافي ،الدار البيضاء،ط1، 1998م.ص 113

[2] الجمل في النحو146

[3] الكتاب 22/1

كما كان الواحدُ أول العدد، والنكرةُ قبل المعرفة.»[1] ومن المسلمات البدء بالمعرفة ؛لأنه حد الكلام«واعلم أنه إذا وقع في هذا البابِ نكرةٌ ومعرفةٌ فالذي تَشْغَلُ به كان المعرفةُ؛ لأنه حد الكلام، لأنهما شيء واحد، وليس بمنزلة قولك: ضرب رجل زيداً لأنهما شيئان مختلفانِ، وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق. تبتدئ بالأعرف ثم تَذكر الخبرَ،»[2] بل يبدأ بما هو معلوم، ويمثل ذلك خلفية المتلقي ويراعيه المتكلم في حواره وخصائصه، قال(سيبويه)« إنما ينبغي لك أن تَسْأَلَه عن خبرِ مَن هو معروفٌ عنده كما حدَّثته عن خبر من هو معروفٌ عندك فالمعروفُ هو المبدوءُ به. ولا يبدأ بما يكون فيه اللبسُ، وهو النكرة. أَلا ترى أنَّك لو قلت: كان إنسان حليماً أو كان رجل منطلقاً، كنتَ تُلْبسُ، لأنَّه لا يُستنكَرُ أن يكونَ في الدنيا إنسانٌ هكذا، فكرهوا أن يَبْدَءوا بما فيه اللَّبس ويَجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه هذا اللبسُ»[3].إذن فلماذا بدأ بما هو معروف؛ لأن ذلك يمثل افتراضًا لديه ولدى المخاطبين فلا يمكن أن يبدأ بمجهول إلا إذا كان الافتراض محتملًا أو غير ممكن .

فالعبرة إذن من التعريف اختصار الكلام الكثير الذي لا طائل من ورائه بناءً على معرفة المخاطب بذلك ، وتعريفه في شكل أبسط باللفظ أو بالإشارة إلى المعرفة لدى المتكلم والسامع معًا على افتراض أن السامع يملك بعضًا من المعلومات والمعارف التي تخول له إلى تأويل ما ينقص من الحوار وما يريده المتكلم دون نقص .

وفي الأصول أيضًا مثل (المفرد والجمع)و(والمذكر والمؤنث) وغيرها من الأصول التي تمثل ثوابت عند المتحاورين للغة سواء (مقامية أو لفظية) على حد سواء.

الأصول=الافتراض السابق

فالأصول تسمى مسلمات لدى المتكلم والسامع في آن واحد، فقال (سيبويه)عن (المفرد –والجمع)على الميل إلى الأقوى استعمالًا لدى العرب ،فقال «واعلم أن الواحد أشدُّ تمكنا من الجميع، لأنّ الواحد الأوّل، ومن ثم لم يَصْرِفوا ما جاء من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد، نحو مَساجِدَ ومَفاتيحَ»[4] فالمتكلم(سيبويه) وقال (أعلم) والمتلقي يعرف الأصول في المفرد والجمع ،ولذلك الواحد أشد تمكنًا من الجمع، والعلاقة بين طرفي الحوار علاقة تعليمية ، والدليل على كلامه اتباع كلام العرب (لم يصرفوا) فهي مسلمات لديهم.

وأيضًا قال في افتراض معرفة المخاطب استدلالًا على علمه بأن هذه الصفة في الآخرين فقال«وقال ابن أَحمرَ:

---

[1] السابق نفسه 24/1

[2] الكتاب 47/1

[3] السابق نفسه 48/1

[4] نفسه 22/1

رَمانى بأمرٍ كنتُ منه ووالِدِى... بَرِيئاً ومن أَجْلِ الطوِىَّ رَمانِى[1]

فوَضع في موضع الخبر لفظَ الواحد لأنّه قد عَلِم أنَّ المخاطَبَ سيَستدلّ به على أن الآخَرِين في هذه الصفة.»[2]

وفي باب الأصول أيضًا (المذكر والمؤنث) إذ مال المتكلم إلى الأخف لديه، ومطابقة الأخف للحوار استعمالًا وتسليمًا بمبدأ معرفة المخاطب لطبيعة الحوار ،فمثلًا كلمة (الشيء) تطلق على كل شيء قبل معرفة المذكر والمؤنث أو المفرد والجمع، فقال (سيبويه) «واعلم أن المذكَّر أخفّ عليهم من المؤنّث لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدُّ تمكنا، وإنّما يخرج التأنيثُ من التذكير. ألا ترى أنّ " الشيء " يقع على كلّ ما أخبر عنه من قبل أن يُعْلَم أذكرٌ هو أو أُنثى، والشيء ذكر، فالتنوين علامة للأمكن عندهم والأخفَّ عليهم، وتركُه علامةٌ لما يستثقلون. وسوف يُبَيَّن ما ينصرف وما لا ينصرف إن شاء الله.»[3]. فالمتكلم (سيبويه) والمتلقي تلاميذه ، والعلاقة بينهما تسمح بالأمر (اعلم)، والدليل وقوع كلمة شيء على كل ما ينطق من الأسماء.

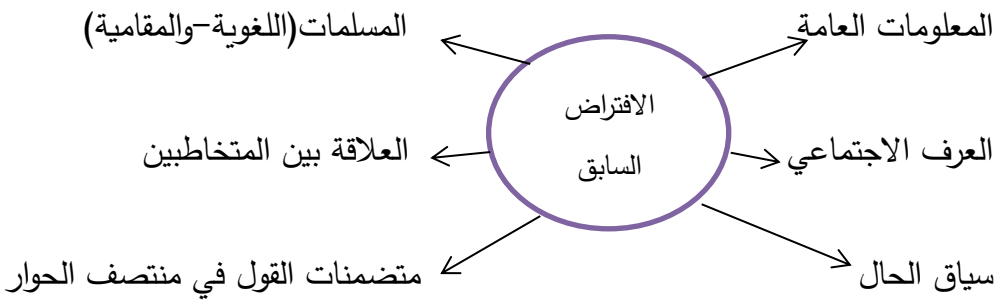

البلاغيون:–

وأرى أن هناك تعريفًا جامعًا مانعًا للافتراض السابق في حد (البيان)،كما أشار (الجاحظ) لذلك «وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وأخبارهم عنها، واستعمالهم إياها. وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهرا، والغائب شاهدا، والبعيد قريبا. وهي التي تلخص الملتبس، وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدًا، والمقيد مطلقًا، والمجهول معروفًا، والوحشي مجلوفًا، والغفل موسومًا، والموسوم معلومًا. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب

---

[1]البيت في لسان العرب ابن منظور 132/11قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الْبَيْتُ لِابْنِ أَحمر؛ قَالَ: وَقِيلَ هُوَ للأَزرق بْنِ طَرْفَةَ بْنِ العَمَرَّد الفَراصِيّ، أَي رَمَانِي بأَمر عَادَ عَلَيْهِ قُبْحُهُ لأَن الَّذِي يَرْمي مِنْ جُول الْبِئْرِ يَعُودُ مَا رَمَى بِهِ عَلَيْهِ، وَيُرْوَى: وَمِنْ أَجْل الطَّوِيّ، قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ لأَن الشَّاعِرَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ خُكُومة فِي بِئْرٍ

[2]الكتاب 67/1

[3]السابق نفسه:22/1

الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى. وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه»[1] ،ومن هذا التعريف يتضح التالي:-

سبق الحوار ← دقة المدخل
مراعاة المخاطب ← الاختصار
الخطاب ← وضوح الدلالة
المعرفة السابقة ← ذكرهم لها
المتكلم ← قدرته(وضوح- الاختصار)

وفي مفهوم الافتراض «هي مفهوم تداولي ذو طبيعة لسانية، يتم إدراكه من خلال العلامات اللغوية التي يحتويها»[2] إحداث علاقة بين طرفين من خلال التفاهم بطبيعة العلاقة والموقف وجعل أحدهما مجرد فرضية سابقة للآخر.

والافتراض يوفر حرية للعقل بين الاحتمالات الفرضية بداية من قبل الكلام من اختيار الزمان والمكان والمشاركين واختيار الملبس وطلب المساعدة من الآخرين ودور المخاطب وأفعاله؛ لأن كل ذلك يمثل افتراضًا سابقًا واقعيًا اجتماعيًا قبل اللفظ، فقال (ابن المقفع) «إن بيدبا اختار يوماً للدخول على الملك؛ حتى إذا كان ذلك الوقت ألقى عليه مسوحة وهي لباس البراهمة؛ وقصد باب الملك، وسأل عن صاحب إذنه وأرشد إليه وسلم عليه؛ وأعلمه قال لي: إني رجل قصدت الملك في نصيحةٍ. فدخل الآذن على الملك في وقته؛ وقال: بالباب رجلٌ من البراهمة يقال له بيدبا، ذكر أن معه للملك نصيحة. فأذن له؛ فدخل ووقف بين يديه وكفر وسجد له واستوى قائماً وسكت.وفكر دبشليم في سكوته؛ وقال: إن هذا لم يقصدنا إلا لأمرين: إما لالتماس شيءٍ منا يصلح به حاله، وإما لأمر لحقه فلم تكن له به طاقةٌ. ثم قال: إن كان للملوك فضلٌ في مملكتها فإن للحكماء فضلاً في حكمتها أعظم: لأن الحكماء أغنياء عن الملوك بالعلم وليس الملوك أغنياء عن الحكماء بالمال»[3] فالافتراض السابق متمثل في المتلقي بأن(الهيئة+الأفعال +طلب

---

[1]البيان والتبيين(الجاحظ): عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان،الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) ،تـ/ عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7، 1998م:81/1

[2]تحليل الخطاب المسرحي: ص113

[3]كليلة ودمنة: عبد الله بن المقفع،المطبعة الأميرية ببولاق، ط17 ،1937م،21/1

النصيحة+السكوت) ويمثل ذلك الاستدلال مما سبق (طلب شيء من يصلح به حاله وإما لأمر لحقه فلم تكن له به طاقة .

وتأصيلًا لمبدأ الافتراض في الحوار يظهر ذلك جليًا في تعريف البلاغة إذ سبق المعاني للألفاظ والألفاظ للمعاني، فقال (الجاحظ)«لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك . ومعنى ذلك أن الكلام البليغ هو الكلام الذي يبلغ المعاني التي في رأس المتكلم إلى عقل السامع.»[1] وأكد أيضًا (الجاحظ) على البديهة سواء أكانت عند المتكلم أم المخاطب ،فقال «وكان يقال: أفصح الناس أسهلهم لفظاً، وأحسنهم بديهة»[2]

وفي أمثال العرب المشهورة مؤكدًا ثقة المتكلم في الافتراض السابق بالواقع أي حالة السائل فقيل «البس لكل حال لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها» [3] وجاء أيضًا في (باب قضاء الحاجة قبل سؤالها) وهو بذلك يضرب أفضل مثالًا للافتراض الواقعي أي أن الحال يغني عن السؤال إذ يتوقع المخاطب ما يريد المتكلم إيصاله إذ قيل «قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم: لا تسأل الصارخ وانظر ماله.يقول: إنّه لم يأتك مستصرخاً إلاّ من ذعر أصابه فأغثته قبل أن يسألك الغياث. يضرب للرجل تعرف فاقته ومسكنته. يقول: فإذا أتاك فأعطه قبل المسألة، ولا تلجئه إلى ذلك. وقال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم: عينه فراره.يقول: منظره يغنيك عن مسألته. والفرار: اختبار الشيء ومعرفة حاله، كما تفر الدابة. ومن أمثالهم في هذا قولهم: كفى برغائها منادياً.»[4] وجاء أيضًا في باب الإيجاز والإشارة قبل الكلام حيث الإيماء، فقال (ابن عبد ربه)«ومن كلام العرب الاختصار والإطناب، والاختصار عندهم أحمد في الجملة، وإن كان للإطناب موضع لا يصلح إلا له، وقد توميء إلى الشيء فتستغني عن التفسير بالإيماء، كما قالوا: لمحة دالّة»[5] إذ استغنى بالإيماء وقد تكون قبل الكلام وبعده أو في وسطه وهي افتراض لما يعلمه المخاطب فلا يحتاج إلى تفسير .

ولذكر ما تعرفه المتمثل الغائب الحاضر في العلاقة بين طرفي الحوار ليس يؤدي إلى نجاح الحوار فقط، بل يمثل نجاح الأفعال الإنجازية المترتبة على ذلك ،ومثال على ذلك حوار الجاحظ

---

[1] البيان والتبيين 17/1

[2]رسائل الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (ت: 255هـ) تح/عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384 هـ - 1964م.:151/4.

[3]أمثال العرب: المفضل بن سالم الضبي،دار الهلال بيروت ،ط1، 1424هـ، 70

[4]الامثال: ابن سلام ،تح/عبد الله قطامش،دار المأمون، ط1، 1980م،ص 254

[5]العقد الفريد :ابن عبدربه،دار الكتب العلمية بيروت ،ط1، 1404هـ،238/4

مع نجار حين أعلمه بأنه يفهم في صنعته حتى لايغفله في العمل فقد سبق بمعرفته ترتب عليه صدقه في صنعته وهو من باب إظهار ما يفترضه من معلومات عن الصنعة وصاحبها فقال« ومثل ذلك قول نجّار كان عندي، دعوته لتعليق باب ثمين كريم فقلت له:إنّ إحكام تعليق الباب شديد ولا يحسنه من مائة نجّار نجار واحد. وقد يذكر بالحذق في نجارة السقوف والقباب، وهو لا يكمل لتعليق باب على تمام الاحكام فيه. والسقوف، والقباب عند العامّة أصعب.» [1] هذا يمثل الافتراض السابق عند المتكلم عمن يخاطب فيهيئه للعمل ويؤديه على أحسن وجه ،وهذا يعد من فوائد الافتراض لنجاح التواصل وفي نفس الحوار ظهر افتراض آخر للمخاطب ،قال النجار«فقال لي: قد أحسنت حين أعلمتني أنّك تبصر العمل، فإنّ معرفتي بمعرفتك تمنعني من التشفيق . فعلّقه فأحكم تعليقه»[2] وقال في الافتراض المحتمل ليس للكلام أصل فيه معتمدين في ذلك على الإشارات « ثمّ من الأشياء ما يكون صوتها خفيّا فلا يفهمه عنها إلا ما كان من شكلها. ومنها ما يفهم صاحبه بضروب الحركات والإشارات والشمائل. وحاجاتها ظاهرة جليّة، وقليلة العدد يسيرة. ومعها من المعرفة ما لا يقصّر عن ذلك المقدار، ولا يجوزه»[3] والمعلومات السابقة لا يترتب عليها الكلام فحسب ،بل يترتب عليها الفعل أيضًا عند المتكلم والمخاطب بل عند المشاركين على حد سواء كما جاء في حوار بين لص وصاحب الدار، فقال ابن المقفع « فبينما هو ذات ليلةٍ في منزله إذ أبصر بسارقٍ فيه؛ فقال: والله ما في منزلي شيءٌ أخاف عليه: فليجهد السارق جهده. فبينما السارق يجول إذ وقعت يده على خابية فيها حنطةٌ، فقال السارق: والله ما أحب أن يكون عنائي الليلة باطلاً. ولعلي لا أصل إلى موضع آخر، ولكن سأحمل هذه الحنطة. ثم بسط قميصه ليصب عليه الحنطة. فقال الرجل: أيذهب هذا بالحنطة وليس ورائي سواها؟ فيجتمع علي مع العري ذهاب ما كنت أقتات به. وما تجتمع والله هاتان الخلتان على أحدٍ إلا أهلكاه. ثم صاح بالسارق، وأخذ هراوةً كانت عند رأسه؛ فلم يكن للسارق حليةٌ إلا الهرب منه، وترك قميصه ونجا بنفسه؛ وغدا الرجل به كاسياً.»[4] الأصل في الحوار أن هناك مكانًا يسرق سواء أ فيه شيء أم لا ،وافتراض سابق عند المتكلم بمعرفته ببيته بعدم وجود ما يسرق به ويسبب ذلك له عدم القلق من اللص، لكنه تذكر في نهاية الحوار الداخلي لديه أنه يمتلك الحنطة، أم اللص فعلاقته المنفعة بالمتكلم وهو سرقته فالعلاقة غير صريحة لعدم التناسق بين طرفي

---

[1]الحيوان:عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) ،تحـ/عبد السلام هارون،الناشر مصطفى البابي،القاهرة،ط2، 1965م.:133/3.

[2] الحيوان:133/3

[3]السابق نفسه :271/4

[4]كليلة ودمنة :ص65

الحوار ،والافتراض السابق لدى المخاطب وهو البحث عما يسرقه في كل ليلة والانتفاع من ورائه ،وهل العلاقة تسمح لصاحب الدار أن يصرخ في اللص ،طبعًا تسمح له بذلك، فهرب اللص لأنه يعلم عقوبة السارق سابقًا مما يحدث للصوص أشباهه من خلال الواقع أو بمعرفته بالأحكام الشرعية . وفي معرفة الافتراض السابق لدى القدماء يمثل القدرة والحكمة في التعامل مع الآخرين بل يعد صائب الرأي وهو يعرف حال صاحبه من شكله قبل أن يتكلم فقال (ابن المقفع) «قال دمنة: بالحس والرأي أعلم ذلك منه: فإن الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن أمره بما يظهر له من دله وشكله.»[1] والأمر ليس بسيطًا في الافتراض بل هو تأصيل لعنصر يعد من أهم عناصر نجاح التواصل في كل أمر مثلما فعل صاحب البيت باللصوص الذين يريدون سرقة بيته إذ زودهم بمعلومات كاذبة لخداعهم، وهي تمثل لهم افتراض سابق عن البيت وصاحبه وأين توجد أمواله؟ فتصنع حوارًا مع زوجته؛ لكي يستمع إليه اللصوص ويستطيع تغفيلهم فقيل «كنت في ذلك كالمصدق المخدوع الذي زعموا في شأنه أن سارقاً علا ظهر بيت رجلٍ من الأغنياء، وكان معه جماعةٌ من أصحابه، فاستيقظ صاحب المنزل من حركة أقدامهم، فعرف امرأته ذلك؛ فقال لها: رويداً إني لأحسب اللصوص علوا البيت، فأيقظيني بصوت يسمعه اللصوص وقولي ألا تخبرني أيها الرجل عن أموالك هذه الكثيرة وكنوزك العظيمة؟ فإذا نهيتك عن هذا السؤال فألحي علي بالسؤال. ففعلت المرأة ذلك وسألته كما أمرها؛ وأنصتت اللصوص إلى سماع قولهما. فقال لها الرجل: أيتها المرأة، قد ساقك القدر إلى رزقٍ واسعٍ كثيرٍ: فكلي واسكتي، ولا تسألي عن أمرٍ إن أخبرتك به لم آمن من أن يسمعه أحدٌ، فيكون في ذلك ما أكره[2]

-هل الافتراض صادق أم كاذب؟

-هل هذا الافتراض أدى لنجاح خداعهم ؟

-هل ذا الافتراض تداولي أم لا؟

-هل الاستدلال أصيل فيه للمخاطب ؟

-ما الذي جعل المتكلم يخدع اللصوص ؟

-ما المعرفة السابقة لدى الطرفين؟

إذن عملية التواصل ليس لها صلة بصدق الحديث وكذبه ، بل تتأصل في نجاح التواصل فقط من خلال الاستدلالية والمنطقية في تأدية الكلمات للمعاني من ناحية ومن ناحية أخرى الإنجازية للمنطوقات ،ومدى تحقيقها مقاصد طرفي الحوار. وفي الأساس أن هناك رجلًا غنيًا يمتلك بيتًا به ما يملك، فكان هذا داعيًا لسرقة الرجل (معلومات سابقة) لمعرفتهم بحال الرجل.«قالت: فاذكر

---

[1] كليلة ودمنة ص99

[2] السابق نفسه:ص78

لي ذلك، قال: كنت أذهب في الليلة المقمرة، أنا وأصحابي، حتى أعلو دار بعض الأغنياء مثلنا»[1]

وأيضا المعلومات السابقة تجعلك تقبل كل شيء يقوله صاحبك(محدثك) ؛لأنك تعرف بطشه وقدرته وما يفعله بك إذا لم تستجب أو تقول ما لايعجبه، فحين يقال لك لفظ (الملك) فإنه يبنى لديك خلفية عن مدى احترامك وتقديرك له ،وعدم الكذب عنده وكلامك البسيط لديه وتجنب غضبه كل ذلك من لفظة سمعتها فيمثل ذلك افتراضًا سابقًا عندك فقيل« ثم إن دمنة ترك الدخول على الأسد أياماً كثيرةً؛ ثم أتاه على خلوةٍ منه؛ فقال له الأسد: ما حبسك عني؟ منذ زمان لم أرك. ألا لخيرٍ كان انقطاعك؟ قال دمنة: فليكن خيراً أيها الملك. قال الأسد: وهل حدث أمرٌ؟ قال دمنة: حدث ما لم يكن الملك يريده ولا أحد من جنده. قال: وما ذاك؟ قال: كلامٌ فظيعٌ. قال: أخبرني به. قال دمنة إنه كلامٌ يكرهه سامعه، ولا يشجع عليه قائله. وإنك أيها الملك لذو فضيلةٍ، ورأيك يدلك على أن يوجعني أن أقول ما تكره؛ وأثق بك أن تعرف نصحي وإيثاري إياك على نفسي. وإنه ليعرض لي أنك غير مصدقي فيما أخبرك به؛ ولكني إذا تذكرت وتفكرت أن نفوسنا، معاشر الوحوش، متعلقةٌ بك لم أجد بداً من أداء الحق الذي يلزمني»[2] فالافتراض السابق من متطلبات أي حديث يدور بين طرفين ويعمل كل منهما على استغلال هذه الخبرات السابقة لديه عن خصمه أو محاوره بترتيبها ،فقال ابن المقفع «قال الغراب: إني لأعرف ما يقول الملك؛ ولكن النفس الواحدة يفتدى بها أهل البيت؛ وأهل البيت تفتدى بهم القبيلة؛ والقبيلة يفتدى بها أهل المصر؛ وأهل المصر فداء الملك. وقد نزلت بالملك الحاجة؛ وأنا أجعل له من ذمته مخرجاً، على ألا يتكلف الملك ذلك، ولا يليه بنفسه، ولا يأمر به أحداً؛ ولكنا نحتال بحيلةٍ لنا وله فيها إصلاحٌ وظفرٌ. فسكت الأسد عن جواب الغراب عن هذا الخطاب. فلما عرف الغراب إقرار الأسد أتى أصحابه، فقال لهم: قد كلمت الأسد في أكله الجمل؛ على أن نجتمع نحن والجمل عند الأسد، فنذكر ما أصابه، ونتوجع له اهتماماً منا بأمره، وحرصاً على صلاحه؛ ويعرض كل واحدٍ منا نفسه عليه تجملاً ليأكله، فيرد الآخران عليه، ويسفها رأيه، ويبينان الضرر في أكله. فإذا فعلنا ذلك، سلمنا كلنا ورضي الأسد عنا. ففعلوا ذلك، وتقدموا إلى الأسد؛ فقال الغراب: قد احتجت أيها الملك إلى ما يقويك؛ ونحن أحق أن نهب أنفسنا لك: فإنا بك نعيش؛ فإذا هلكت فليس لأحدٍ منا بقاءٌ عندك، ولا لنا في الحياة من خيرةٍ؛ فليأكلني الملك: فقد طبت بذلك نفساً. فأجابه الذئب وابن آوى أن اسكت؛ فلا خير للملك في أكلك؛ وليس فيك شبعٌ. قال ابن آوى لكن أنا أشبع الملك، فليأكلني: فقد رضيت بذلك، وطبت عنه نفساً. فرد عليه الذئب والغراب بقولهما: إنك

---

[1] كلية ودمنة: ص78

[2] السابق نفسه:ص118

لمنتنٌ قذرٌ. قال الذئب: إني لست كذلك، فليأكلني الملك، فقد سمحت بذلك، وطبن عنه نفساً؛ فاعترضه الغراب وابن آوى وقالا: قد قالت الأطباء: من أراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئبٍ. فظن الجمل أنه إذا عرض نفسه على الأكل، التمسوا له عذراً كما التمس بعضهم لبعضٍ الأعذار، فيسلم ويرضى الأسد عنه بذلك، وينجو من المهالك. فقال: لكن أنا في للملك شبعٌ وريٌّ؛ ولحمي طيبٌ هنيٌّ، وبطني نظيفٌ، فليأكلني الملك، ويطعم أصحابه وخدمه: فقد رضيت بذلك، وطابت نفسي عنه، وسمحت به. فقال الذئب والغراب وابن آوى: لقد صدق الجمل وكرم؛ وقال ما عرف. ثم إنهم وثبوا عليه فمزقوه. إنهم وثبوا عليه فمزقوه.»[1]

تمثل الافتراض في هذا المثال :-

-المتكلم (الغراب ،الذئب ، الجمل، ابن آوى) كل منهم يبحث عن وسيلة لإبعاد طمع الملك عنهم (الجوع) فبادر الغراب بذلك وهي مجرد حيلة لإيقاع الجمل فـ(الحيلة)تكتسب من تجارب سابقة وعدم جودة لحومهم كما قال الأطباء ذلك ما عدا الجمل، وهم يعلمون ذلك فمكروا بالجمل لسابق معرفتهم بجودته وإبعاد الأذى عنهم ،وبطبيعة الحال الأسد ياكل اللحوم وهي من المسلمات عندهم وهو ما جعل الغراب يبادر بتقديم نفسه مع علمه بقبح لحمه.

-المخاطب(الغراب ،الذئب، الأسد ،ابن آوى، الجمل) فكل منهم قدم نفسه فداء للملك(الأسد) ،ثم صار مستمعًا لغيره بعد ذلك .

-العلاقة بينهم :علاقة الملك برعيته والتضحية من أجله كي يبقى على قيد الحياة ويستمر في رعايتهم وحمايتهم، لكن علاقة الحيوانات بعضها ببعض هي علاقة المساواة بينهم لذلك لا يستطيع أحد إجبار الآخر لتقديم نفسه كطعام للأسد لذلك جاءت صيغة الاقتراح في الكلام.

فالافتراض متمثل في مراعاة حال المخاطب قولًا وعملًا من حيث اختيار الألفاظ ومراعاة المقام والظروف المحيطة كل ذلك يمثل الافتراض السابق ويعتمد كليًا على السياق بشقيه(اللغوي – والمقامي) فقال (الجاحظ)«قال: سمعت أعرابيا يسأل وهو يقول: «رحم الله امرأ لم تمجّ أذنه كلامي، وقدم لنفسه معاذة من سوء مقامي، فإن البلاد مجدبة والحال سيئة، والعقل زاجر ينهى عن كلامكم، والفقر عاذر يحملني على أخباركم، والدعاء أحد الصدقتين، فرحم الله امرأ أمر بمير، أو دعا بخير»[2] . فشمل الكلام المعاذة(العصمة)أو الحماية للمقام أي التمهيد لسوء المقام والحال التي عليها

---

[1]()كليلة ودمنة: ص137

[2]البيان والتبيين :287/3

الأصوليون:-

لم يغفل الأصوليون دور الافتراض السابق المتمثل في(دلالة الخصوص – والتعريض– دلالة المنطوق–وتصريح التركيب–ودلالة المفهوم) وبجانب ذلك تغير الفتوى بتغير المكان والزمان والشخص).

ويتضح فيما سبق (الدلالة) لها أهمية سواء في المفهوم المبني على المنطوق أو الملفوظ أو العام وإرادة البعض ،ففي دلالة الخصوص لايصح أن يقترن إلى اللفظ لا فقط فلابد من وجود الدلالة علية وهي عبارة عن باقي الشيء الذي لم يذكر فيشمل كل الشيء حتى ولو أشير لبعضه مجازًا بالدلالة وكذلك في ذكر البعض وإرادة الكل يفهم من نطاق السياق الحالي « وَأَمَّا قِيَامُ دَلَالَةِ الْخُصُوصِ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَقْتَرِنَ إِلَى اللَّفْظِ حَتَّى تَصِيرَ الصِّيغَةُ الْمَسْمُوعَةُ مَعَ الدَّلَالَةِ عِبَارَةً عَنْ الْبَاقِي، لِأَنَّ الدَّلَالَةَ لَا تُغَيِّرُ صِيغَةَ اللَّفْظِ فَصَارَتْ الصِّيغَةُ إذَا أُطْلِقَتْ وَالْمُرَادُ بِهَا الْخُصُوصُ مَجَازًا لِأَنَّ حَقِيقَتَهَا اسْتِيعَابُ جَمِيعِ مَا تَحْتَهَا فَمَتَى أُطْلِقَتْ وَالْمُرَادُ الْبَعْضُ فَقَدْ اُسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا فَصَارَ اللَّفْظُ مَجَازًا، وَالْمَجَازُ لَا يُسْتَعْمَلُ إلَّا فِي مَوْضِعٍ (تَقُومُ الدَّلَالَةُ) عَلَيْهِ.»[1] ،وكذلك مثل قوله تعالى«**وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** »**(الأنعام: 141)** فالافتراض بني على قوله تعالى السابق«**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا**»(الأنعام :135) فقد زرعوا وهذا عملهم لكن نفع الثمار من عدمه لله سبحانه وتعالى، إذن لماذا دلالة خروج الزكاة يوم الحصاد؟ ولماذا نخرجه لله تعالى؟ يوم الحصاد حتى يرى من لم يخرج الزكاة فمن يخرج وفي الآية دلالة أخرى وهي حولان الحول وهو يوم تنظر فيه الفقراء إلى الزرع وفيه دلالة التسهيل على المزكي والمزكى له ، فقيل«أي: أعطوا حق الزرع، وهو الزكاة ذات الأنصباء المقدرة في الشرع، أمرهم أن يعطوها يوم حصادها، وذلك لأن حصاد الزرع بمنزلة حولان الحول، لأنه الوقت الذي تتشوف إليه نفوس الفقراء، ويسهل حينئذ إخراجه على أهل الزرع، ويكون الأمر فيها ظاهرًا لمن أخرجها، حتى يتميز المخرج ممن لا يخرج.»[2]

وفي الصلاة أيضًا ربط بين دلالة الحال وما يجب الإلزام في حالته أي إن نسي أو أخطأ قلت «أَرَأَيْت رجلا صلى فَسَهَا فِي صلَاته فَلم يدر كم صلى ثمَّ استيقن أَنه صلى ثَلَاث رَكْعَات أيجب عَلَيْهِ سجدتا السَّهْو قَالَ إِن كَانَ حِين سَهَا لم يدر كم صلى حَتَّى تفكر وَنظر فِي ذَلِك فَإِن كَانَ تفكره وَنَظره فِي ذَلِك يشْغلهُ عَن شَيْء من صلَاته وَجب عَلَيْهِ سجدتا السَّهْو وَإِن كَانَ تفكره وَنَظره

---

[1] الفصول في الأصول، أحمد بن علي الرازي السقفي، ناشر وزارة الأوقاف، الكويت، ط2، 1994.، 251/1

[2] تيسير الكريم الرحمن(السعدي) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)،تح/عبد الرحمن بن معلا،مؤسسة الرسالة،ط1، 2002م: 276

فِي ذَلِك لم يطلّ وَلم يشْغلهُ عَن شَيْء من صلَاته فصلى فَلَا سَهْو عَلَيْهِ وَالْإِمَام وَالَّذِي صلى وَحده فِي ذَلِك سَوَاء»[1] وهذا الافتراض سابق ومعرفة السائل بعدد ركعات الصلاة في الظهر فالساهي في الصلاة لم يتكلم ويذكر حالة سهوه بل لحظ ذلك فـ(الاستفهام –والإجابة) موجودة لهذا الحوار والعلاقة بين طرفي الحوار موجودة وهي طلب العلم .

وكذلك الافتراض في قول النبي– صلى الله عليه وسلم– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»[2] فالافتراض جاء في:

1– رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للرجل تسبق الكلام.

2– عدم رضا النبي عن صلاة الرجل.

3– المتكلم النبي صلى الله عليه وسلم .

4– المخاطب الرجل الذي لم يحسن الصلاة .

5– تسمح علاقة النبي بالرجل أن يأمره بإعادة الصلاة. فحكم النبي إلزامي؛ لإنه في حكم المشرع(الآمر) والرجل(المأمور).

6– معرفة الرجل السابقة بالنبي –صلى الله عليه وسلم–والرغبة في السلام عليه

وما يدل على الافتراض الخلفية السابقة لدى المتكلم والمخاطبين ومدى صعوبة هذه الخلفية أو استحالة حدوثها إلا بأمر من الله « **قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ** »(ال عمران:40) بعد البُشرى في قوله «**أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**» (ال عمران:39) في الآية افتراضان هما:–البُشرى استجابة لكلام سابق ،وأسباب استحالة الإنجاب(عاقر –الكبر) وفيه نداء من المتكلم (الله) إلى المخاطب سيدنا(زكريا)– عليه السلام–،والعلاقة بينهما (رب –وعبده)

إذن الافتراض:

1– الدعاء.

2– كبر سن سيدنا زكريا وزوجته.

---

[1] الأصل المعروف أبو عبد الله الشيباني ،تح/أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية،كراتشي230/1

[2] صحيح البخاري:باب من رد فقال:عليك السلام ،رقم الحديث 6251، 56/8

3- استحالة إنجاب العاقر.

4- وطلب الرضا له.

5- خوفًا على دين الله.

6- انتهاج نهج السيدة مريم في الدعاء

7- ثقة سيدنا زكريا والسيدة مريم في ربهما.

فقال السعدي «أي: بشره الله تعالى على يد الملائكة بـ " يحيى " وسماه الله له " يحيى " وكان اسما موافقا لمسماه: يحيا حياة حسية، فتتم به المنة، ويحيا حياة معنوية، وهي حياة القلب والروح، بالوحي والعلم والدين... فحينئذ لما جاءته البشارة بهذا المولود الذي طلبه استغرب وتعجب... والحال أن المانع من وجود الولد، موجود بي وبزوجتي؟ وكأنه وقت دعائه، لم يستحضر هذا المانع لقوة الوارد في قلبه، وشدة الحرص العظيم على الولد، وفي هذه الحال، حين قبلت دعوته، تعجب من ذلك»[1]

وجاء أيضًا في قصة سيدنا موسى -عليه السلام-وبها ما يغنى بعضها عن بعض في المعلومات السابقة ،كم في قوله تعالى على لسان فرعون «**قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**» (الشعراء:18)، فالافتراض إذن:-

1- تربية فرعون لسيدنا موسي.

2- المكوث عند فرعون.

3- المتكلم فرعون.

4- المخاطب سيدنا موسى-عليه السلام-.

5- العلاقة بين (نبي- ومشرك).

إذ جاء الاستفهام ومعه الاستعطاف من فرعون لسيدنا موسى -عليه السلام – أي ألم ننعم عليك بالتربية والنعم كل هذا جاء قبل الاستفهام وهي معلومات سابقة لسيدنا موسى فأراد فرعون أن يذكره بها والرجوع عما يقول، فقال السعدي «أي ألم ننعم عليك ونقم بتربيتك منذ كنت وليدًا في مهدك ولم تزل كذلك»[2] .

وفي قصة سيدنا يوسف- عليه السلام- حينما بُلِغ بسرقة أخيه ،وأنه مثله فكتم ذلك في نفسه لعلمه السابق بمدى كذبهم وخداعهم فقال تعالى «**قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ** (يوسف:77)

---

[1]تفسير السعدي: 490

[2]تفسير السعدي ::589

فذكر فيه بعض الافتراض السابق لهذا الكلام ،فجاء في تفسير الآية الكريمة «فلما رأى إخوة يوسف ما رأوا {قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ} هذا الأخ، فليس هذا غريبا منه. {فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ} يعنون: يوسف عليه السلام، ومقصودهم تبرئة أنفسهم وأن هذا وأخاه قد يصدر منهما ما يصدر من السرقة، وهما ليسا شقيقين لنا.وفي هذا من الغض عليهما ما فيه، ولهذا: أسرها يوسف في نفسه {وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ} أي: لم يقابلهم على ما قالوه بما يكرهون، بل كظم الغيظ، وأسرَّ الأمر في نفسه. و {قَالَ} في نفسه {أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا} حيث ذممتمونا بما أنتم على شر منه، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ} منا، من وصفنا بالسرقة، يعلم الله أنا براء منها، ثم سلكوا معه مسلك التملق، لعله يسمح لهم بأخيهم.»[1] فالافتراض تمثل في:-

1- كذبهم وخداعهم.

2- تبرئة أنفسهم.

3- مدى علمه بأهله.

4- التملق في طبعهم.

5- المتكلم إخوة يوسف -عليه السلام-.

6- المخاطب سيدنا يوسف -عليه السلام-.

7- العلاقة متعددة(إخوة-حاكم بالرعية)

8- العلاقة تسمح باتهام لأخيهم

كل ذلك مقدمات للاتهام اللاحق في الآية الكريمة لسيدنا يوسف وأخيه، ورغم ذلك لم يرد عليهم بالإساءة لمكانته بين الناس وكونه نبي الله

فوائد الافتراض السابق:-

1- الاختصار في الصيغة.

2- الإحالة على ظن علم المخاطب.

3- الإبلاغ وخاصة في مجال التعليم والتعلم ويسمى التمهيد .

4- حسن التأويل.

5- اعتماد كل من طرفي الخطاب على الافتراض التداولي.

6- يؤدي إلى اللباقة في الحوار.

7- أقوالنا دليل على ما نعتقده ونفترضه عن الحوار.

8- فالافتراض ينقل إلى عالم آخر من التلميحات .

9- الافتراضات السابقة ذات أهمية في عملية التواصل

---

[1]() السابق نفسه:402

10- لا يمكن التواصل إلا من خلال الاعتقادات الخلفية السابقة بين طرفي الحوار

11- افتراض المتكلم خاص بقدراته ومعارفه السابقة عن المخاطب وظروفه .

النتائج

1- الخلفية السابقة تعد افتراضًا حواريًا لنجاح التواصل الحقيقي والافتراضي؛ وهي قائمة على المعلوماتية والاجتماعيات (الهيئة، المكانة، العادات والتقاليد).

2- الافتراضية متمثلة في الواقع والخيال ،فهي تنتقل من التصديق الذهني إلى واقع تواصلي مراعيًا المقامية .

3- توفير مخزون كافٍ لنجاح الإطار التواصلي الشفهي بين أطراف الحوار وفي الخطاب المكتوب نرجع إلى تاريخ الكاتب وعصره وبما يمتاز هذا العصر وعاداته واهتماماته.

4- بناء الافتراض على جانبين المعطيات (اللغوية ،والمقامية) والافتراضات والاستدلالات.

5- الافتراض موجود سواء أرفضنا أم قبلنا ذلك ،فهو واقع إلزامي ويضع ملامح للحوار .

6- الافتراض مرتبط باحتمالات بحتة حتى ولو كانت احتمالية وليست واقعية ،وهو تابع للافترضية البنائية.

7- الافتراض الواقعي قائم على طبيعة اللفظ بداية وينتهي بطبيعة المتحاورين وموقف الكلام والعلاقة بينهم.

8- الافتراض السابق لا يصرح به المتكلم بل يفهم من طبيعة العلاقة أحيانًا بدون الرجوع إلى اللفظ.

9- الافتراض من الناحية الاجتماعية يؤثر على اختيار اللفظ حسب مقام المتكلمين والموقف ومكان المتكلم والمخاطب والمشاركين للحوار .

10-يرتبط الافتراض بالمنطق والاستدلالية بناء على الموقف والقدرات الاتصالية والإنسانية.

المصادر والمراجع

1- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:د. محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، 2002م، الإسكندرية.

2- الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس، الإسكندرية، ط1، 2013م

3- الأصل المعروفأبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني،تح/أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية،كراتشي،د.ت

4- الأمثال : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ) ت/عبد المجيد قطامش،دار المأمون للتراث ط1، 1980م.

5- أمثال العرب:المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: 168هـ) ،دار الهلال بيروت ،ط1، 1424هـ،.

6- البيان والتبيين(الجاحظ): عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) ،تـ/ عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7، 1998م

7- تحليل الخطاب :ج.ب براون .بول ت/ محمد لطفي ،منير التركي،ط جامعة الملك سعود ، 1997م.

8- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ،عمر بلخير، منشورات الاختلاف ، ط1، 2003م ، الجزائر

9- التداولية: جورج يول،تح/قصي العتابي ،دار العربية،ط1، 2010م

10- تيسير الكريم الرحمن(السعدي) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)،تح/عبد الرحمن بن معلا،مؤسسة الرسالة،ط1، 2002م.

11- الجمل في النحو:أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) ،تح/ فخر الدين قباوة،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1985م.

12- الحيوان:عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) ،تحـ/عبد السلام هارون،الناشر مصطفى البابي،القاهرة،ط2، 1965م.

13- رسائل الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان، (ت: 255هـ) تح/عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384 هـ - 1964م.

14- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفيمحمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة الطبعة الأولى، 1422هـ.

15- العقد الفريد :أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1404هـ

16- الفصول في الأصول، أحمد بن علي الرازي السقفي، ناشر وزارة الأوقاف، الكويت، ط2، 1994.

17- [1] قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية:أحمد المتوكل،دار الأمان،المغرب ط1، 1995م.

18- الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، الملقب بسيبويه (المتوفى: 180هـ)،ت/عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1988،3م.

19- كليلة ودمنة: عبد الله بن المقفع،المطبعة الأميرية ،ببولاق، ط17 ،1937م

20- لسان العرب(ابن منظور) :محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)،دار صادر ،بيروت ،ط3، 1414هـ

21- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: طه عبد الرحمن،المركز الثقافي ،الدار البيضاء،ط1، 1998م.

22- المقتضب،(المبرد)محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،د.ت.

23- النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ،أحمد فهد شاهين،عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1، 2015م.